تحالف البحر الأحمر يعيد الصراع الإماراتي السعودي إلى الواجهة

وشكّل إعلان وزارة الدفاع السعودية عن تشكيل تحالف بحري لـ "حماية أمن البحر الأحمر وباب المندب" شرارة الجولة الجديدة من التراشق، لا سيما مع الغياب البارز للإمارات عن قائمة الدول الـ 14 الموقعة على البيان التأسيسي.

وسارعت الشخصيات الأكاديمية والسياسية الإماراتية، وفي مقدمتهم عبد الخالق عبد الله والمسؤول السابق جمال السويدي، إلى التقليل من شأن المبادرة السعودية، بالإشارة إلى غياب دول كبرى أخرى عن التوقيع.

وأكدت الطروحات الإماراتية أن أبوظبي تتمسك بقرارها المستقل وتتحفظ على مشاركة بعض الأطراف في التحالف، مشددة على عدم إمكانية تجاوز دورها في الترتيبات الأمنية الإقليمية.

في المقابل، شن باحثون وساسة سعوديون، من بينهم سلمان الأنصاري والمسؤول السابق عبد العزيز التويجري، هجوما مضادا، رافضين محاولات التقليل من المبادرة الأمنية.

وادعى الخطاب السعودي على أن أمن المملكة خط أحمر، وأن الرياض وحدها قادرة على هندسة التحالفات الدولية بما يخدم مصالحها، مع توجيه انتقادات لاذعة للتوجهات والسياسات الإماراتية في المنطقة.

ويعكس تجدد هذا التراشق الإعلامي محدودية نتائج مساعي التهدئة التي شهدتها الفترة الماضية، ويؤشر إلى أن الخلافات بين الرياض وأبوظبي تتجاوز السجالات الإعلامية، لتلامس ملفات النفوذ الإقليمي، وفي مقدمتها اليمن والسودان، إلى جانب احتدام المنافسة الاقتصادية على جذب الاستثمارات وتعزيز الحضور الإقليمي.